العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

التخييل بين التفسير والتأويل

م.م زينه جاسم محمد
الاختصاص: طرائق تدريس اللغة العربية
المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف
zynhjasm666@gmail.com

ملخص
يتناول هذا البحث موضوع التخييل بين التفسير والتأويل، بوصفه من المفاهيم التي أثارت اهتمام الباحثين في الدراسات اللغوية والنقدية والتفسيرية. وقد انقسم البحث إلى مطلبين رئيسين؛ تناول المطلب الأول مفهوم التخييل في اللغة والاصطلاح، مع بيان أهم الآراء التي قيلت فيه واختلاف العلماء والباحثين حول دلالاته ووظائفه، ثم عرض مفهوم التفسير لغةً واصطلاحًا، وبيان المعنى الأقرب للواقع في فهم النصوص والكشف عن مقاصدها.أما المطلب الثاني فقد خُصِّص لدراسة التأويل، من خلال بيان مفهومه وأهميته ومجالات استعماله، وبيان الفروق بينه وبين التفسير، وكيفية توظيفه في فهم النصوص واستنباط المعاني الكامنة فيها. وقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن التخييل يمثل أداة مهمة في بناء المعنى وإثراء الدلالة، وأن التفسير والتأويل يشتركان في غاية فهم النص، مع اختلافهما في المنهج وآليات الكشف عن المعاني، واختُتم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج، ثم أُتبعت بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة.

الكلمات المفتاحية: التخييل، التفسير، التأويل، المهارة والحذف، الاجمال والتفصيل.

(Imagination Between Interpretation and Exegesis)

Zeina Jassim Mohammed
Specialization: Arabic Language Teaching Methods
General Directorate of Education in Najaf Governorate
Educational Research and Studies Division
zynhjasm666@gmail.com

Abstract
This research explores the concept of imagination in relation to interpretation and exegesis, a concept that has attracted the attention of researchers in linguistic, critical, and interpretive studies. The research is divided into two main sections. The first section examines the concept of imagination in both linguistic and technical terms, outlining the most prominent opinions on the subject and the differing viewpoints of scholars and researchers regarding its meanings and functions. It then presents the concept of interpretation linguistically and technically, clarifying the meaning closest to reality in understanding texts and uncovering their intentions.The second section is dedicated to studying exegesis, explaining its concept, importance, and areas of application. It also clarifies the differences between exegesis and interpretation and how exegesis is employed in understanding texts and deriving their underlying meanings. The research concludes with several key findings, most notably that imagination is a crucial tool in constructing meaning and enriching significance. Furthermore, it reveals that both interpretation and exegesis share the goal of understanding a text, although they differ in methodology and

العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

mechanisms for uncovering meaning. The research concludes with a summary of the main findings, followed by a list of sources and references

Keywords: Imagination, interpretation, explanation, skill and omission, summarization and detail

المقدمة

لا يخفى ما للتفسير والتأويل والتخيل في اللغة العربية من الأثر في بيان المعنى وإيضاحه فقد اقترنت هذه المصطلحات مع القرآن الكريم فما إن ذُكر التفسير انصرف الذهن إلى آيات القرآن الكريم وبيانها وكذلك التأويل ولم يكن حظ التخييل في القرآن الكريم أقل شأناً من رفيقيه فهو الصورة التي غابت على من وقف على الشاطئ أو أبحر على ظهر سفينةٍ، وظهرت لمن غاص في بحر المعاني واطلع على عوالم اعماقه ومكنون دره، ويهدف البحث إلى استكشاف العلاقة بين التخييل والتفسير والتأويل، وبيان حدود كل منها، وكيف يتداخلون في تشكيل فهمنا للنصوص القرآنية، مع التركيز على دور التخييل في توسيع دائرة المعنى، لذا كان عنوان البحث(التخييل بين التفسير والتأويل)، وكان على مطلبين تناولنا في المطلب الأول التخيل في اللغة والاصطلاح واختلاف الآراء فيه ثم بيان معنى التفسير والمعنى الأقرب للواقع ثم المطلب الثاني الذي كان مختصاً بالتأويل وبيان النتائج والخاتمة تلته مصادر البحث ومراجعه.

خطة البحث

تكون البحث من مطلبين تناولنا في المطلب الأول التخييل وأقسامه، والتفسير وأنواعه، ثم تلاه المطلب الثاني تناولنا فيه التأويل والفرق بينه وبين التخييل والتفسير ثم أهم النتائج والخاتمة التي توصل إليها البحث ثم مصادر البحث ومراجعه.

مشكلة البحث: الجهل بأهم المصطلحات اللغوية والبلاغية التي تعدّ مفتاحاً لكثير من العلوم في اللغة والتفسير والبلاغة والتي تعد من أسباب تدني المستوى العلمي لدى الطلاب وهي مشكلة لحظها التربويون.

أهمية البحث: تأتي أهمية البحث في بيان أهمية التراث اللغوي والبلاغي وبيان مظهر من مظاهر جمال اللغة العربية وأثر ذلك في المستوى العلمي لدى المتعلمين.

الإجراءات:

بعد بيان الإطار النظري للبحث على وفق المنهج الوصفي يتمّ بيان هذه المصطلحات والعلاقة بينها لساهم ذلك في حل المشكلة وإعادة المتلقين إلى الاعتزاز بالقرآن الكريم ولغتهم العربية والحفاظ على المبادئ الإسلامية التي رسمتها الشريعة المباركة والتراث اللغوي الأصيل.

المطلب الأول

١-**التخييل:** "التخييل لغة مأخوذ من "الخَيال خَشَبة عليها ثياب سود تُنْصب للطير والبهائم فتظنه إنساناً ... والخَيال كِساء أَسود يُنْصَب على عود يُخَيَّل به"[١]

فالتخييل يشتق في اللغة من الخيال، وهو ما يقام، أو ينصب على هيئة إنسان بقصد إيهام الناظر، كأن تعلق الثياب على خشبة فتظنها الطيور أو الحيوانات شخصاً حقيقياً، كما يطلق الخيال على كساء أسود يرفع على عود ليحدث هذا الوهم في نفس المتلقي.

ويرى ابن سينا[٢] أنّ الجانب المنطقي في الشعر يرتبط بقدرته على التخيل، فالمخيل: هو الكلام الذي تستجيب له النفس فتُقبِل على بعض الأمور أو تنفر من بعضها الآخر دون اعتماد على التأمل، أو الاختيار العقلي، ويؤكد أنّ التأثير بالقول لا يشترط التصديق بمضمونه إذ يصدق الإنسان قولاً من الأقوال دون أن يترك فيه أثراً انفعالياً، بينما قد تؤدي طريقة عرض القول، أو صيغته إلى إثارة الانفعال النفسي وإن لم ينتج عنها تصديق، ومن ثمّ فإنّ التخييل والتصديق يشتركان في كونهما نوعاً من الإذعان إلّا أنّ التخيّل

---

(١) لسان العرب ٢٢٦/١١.

(٢) المنطق: الشيخ الرئيس أبي علي ابن سينا، تحقيق محمد عثمان، وينظر: الخيال الشعري بين الجرجاني وحازم القرطاجني: محمد الديهاجي بحث ٢٣/ ٢٠٠٧/٧

العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

يقوم على الاستجابة لما يثيره القول من إعجاب أو متعة في حين يرتبط التصديق بقبول مضمون القول والحكم بصحته كما ينشأ التخيّل من عنصرين أساسيين[٣]، أولهما أن الاحساس والأدراك يمثلان الأساس الذي تقوم عليه عملية التخيل وثانيهما أن التخيل يتضمن حركة ذهنية مستمرة تدل على طبيعته الدينامية والمتحدة وبناء على ذلك يستمد الشاعر مادته الجزئية من القوة المتخيلة ثمّ يعمد إلى عرضها على العقل أو يترك لها حرية التشكل وفق ما تقتضيه العملية الإبداعية[٤] .

أمّا الجرجاني فقد اعتمد في تمييزه للمعاني على ما تحكمه درجات القوة والضعف، فقسمها إلى معانٍ عقلية وأخرى تخيلية، وقد رأى أنّ المعاني العقلية تتمثل في النتائج التي يتوصل إليها العقل من خلال الاستدلال، وفي الحكم والفوائد التي ينتجها التأمل العقلي ولهذا نجد أنّ أغلب هذا النوع من المعاني مستمد من النصوص الدينية الموثوقة كالأحاديث النبوية، أو مستقى من الأمثال السائرة والحكم الموروثة التي تناقلتها الأجيال، ومن الأمثلة التي أوردها الجرجاني على المعاني العقلية قول المتنبي:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

إذ عدّ هذا المعنى من الحقائق العقلية التي جرى العمل بها في الحياة السياسية والاجتماعية، ووجد لها ما يؤيدها في التشريع الإلهي والسنة النبوية، كما استشهد بقول المتنبي:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

وهو من المعاني التي تستند إلى التجربة الإنسانية والعقل العملي، أمّا المعاني التخيلية، فيقصد بها تلك المعاني التي لا يمكن إخضاعها لمعيار الصدق والكذب بصورة مباشرة، فلا يقال إنّ ماتثبته حقيقٌ واقع، أو أنّ ما تنفيه منعدم على وجه القطع، وتمتاز هذه المعاني بتنوع أساليبها وتشعب صورها، الأمر الذي يجعل حصرها أو تصديقها أمراً بالغ الصعوبة كما أنّها تتفاوت درجاتها ، فمنها ما يُصاغ بمهارة فنية عالية تجعل المتلقي يميل إلى قبوله، لما يكتسبه من مظهر يوحي بالحقيقة، ويضفي عليه مسحة من الإقناع والقبول، وهو ما أشار إليه بقوله عن التخييل أو الخيال فهو: "الذي لا يمكن أن يقال إنه صِدقٌ، وإنَّ ما أثبتَه ثابت وما نفاه منفيّ، وهو مفتنُّ المذاهب، كثير المسالك، لا يكاد يُحصَر إلاّ تقريباً، ولا يُحاط به تقسيماً وتبويباً، ثم إنه يجيء طبقاتٍ، ويأتي على درجات، فمنه ما يجيء مصنوعاً قد تُلُطِّف فيه، واستعين عليه بالرِفق والحِذق، حتى أُعطَي شَبَهاً من الحقّ، وغُشِّي رَوْنَقاً من الصّدق، باحتجاج تُمُحِّل، وقياسٍ تُصُنِّع فيه وتُعُمِّلَ"[٥]

ويبدو أنّ موقف عبد القاهر الجرجاني من التخييل تأثر بعاملين رئيسين:

يتمثل الأول في تأثره بالفلسفة الإسلامية، ولا سيما بآراء الفارابي الذي رأى أنّ الأقوال الشعرية تقوم على التخيل، ولذلك وصفها بأنّها بعيدة عن الحقيقة المباشرة.

أمّا العامل الثاني: فيرتبط بانتمائه العقدي إلى المذهب الأشعري، وهو ما انعكس على نظرته إلى التخييل ودوره في الخطاب، ومن خلال تتبع آرائه يمكن ملاحظة نوع من التردد في موقفه من المعاني التخييلية فعندما يتناولها من منظور منطقي يتبنى موقفاً متشدداً يرفض ما قد يؤدي إلى إبعاد الخطاب عن الحقيقة والصدق، وهما من القيم المركزية في الخطاب الديني، غير أنّه عندما ينظر إلى التخييل من زاوية بلاغية ونفسية، يظهر تقديره لأهميته الفنية، وإدراكه لدوره في تشكيل التجربة الأدبية وتأثيره في المتلقي، فضلاً عن وعيه بأثر السياق والعلاقات النصية في بناء الصورة التخييلية وإبراز فاعليتها[٦] .

أقسام التخييل:

١-التخييل القائم على المهارة: وهو ما يعتمد على براعة الشاعر في إظهار المعنى بصورة تقاربه من الحقيقة وتكسبه مظهراً من الصدق[٧]، ومن أمثلته قول المتنبي:

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي

---

(٣) الخيال مفهوماته ووظائفه :٧.

(٤) مفهوم الشعر (دراسة في التراث النقدي)، جابر عصفور، مكتبة الأسرة المصرية، ٢٠٠٥، القاهرة، :١٩٦.

(٥) اسرار البلاغة :٢٦٧ .

(٦) ينظر: [الخيال الشعري بين الجرجاني وحازم القرطاجني: محمد الديهاجي بحث ٢٣/ ٢٠٠٧/٧)(بحث)

(٧) ينظر: قواعد التأويل عند عبد القاهر الجرجاني: ٩٥.

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

ويعدُّ هذا النوع من التخييل قريباً من الحقيقة[٨]؛ لأنّ العلة التي بُنيَ عليها المعنى تبدو منطقية ومقبولة في ظاهرها فقد شبّه الشاعر حرمان الكريم من الغنى بابتعاد السيل عن الأماكن المرتفعة، فجعل رفعة شأن الكريم سبباً في ابتعاده عن المال، كما أنّ ارتفاع المكان يمنع استقرار السيل فيه، وبذلك أقام الشاعر علاقة تخييلية بين الأمرين تقوم على المشاهبة في العلة وهو ما يعرف بالتخييل[٩]القياسي.

٢-التخييل الأكثر قوة في الإيهام:

يشبه هذا النوع القسم الأول من حيث طبيعته إلّا أنّه يتفوق عليه في درجة الاقناع وايهام المتلقي بصدق المعنى ومن امثلته قول الشاعر[١٠]

الشيب كرهٌ وكرهٌ أنْ يفارقني أعجب بشيء على البغضاء مودود

ويبدو المعنى في ظاهره صادقاً؛ لأنّ الانسان يكره الشيب عند ظهوره لكنه في الوقت نفسه لا يرغب في زواله اذا كان زواله يعني اقتراب الأجل غير أنّ التأمل يكشف أنْ كراهية الشيب أمرٌ حقيقي أمّا وصفه بأنّه محبوب ومرغوب فيه فليس حقيقة في ذاته، وإنما هو تخيل يراد به حب الحياة والرغبة في البقاء لا محبة الشيء نفسه[١١].

ومن صور التخييل ما يقوم على قوة الإيهام التي يحققها الخطاب الشعري[١٢] ، ويستدل على ذلك بقول الشاعر:

وبياض البازي أصدق حسنا إذا ما قيس بسواد الغراب

فقد يبدو هذا التشبيه صحيحاً من الوهلة الأولى؛ لأنّ بياض البازي أجمل من سواد الغراب إلّا أنّ هذا القياس في حقيقته مضلل وغبر دقيق فالبازي جميل في بياضه بينما يرتبط الشيب وهو المقصود ضمنيا بالبياض بدلالة فقدان الشباب وزواله ومن ثم فإنّ الأنواع التي أشار اليها عبد القاهر تلتقي في فكرة واحة وهي ارتباط التخييل بالإيهام والقياس غير الحقيقي، مع ذلك سعى عبد القاهر الى التمييز بين التخييل والاستعارة وإن بدا هذا التميز متكلفاً في بعض المواضع محاولاً التوفيق بين ذائقته النقدية ورؤيته البلاغية لكنه عاد فضم الاستعارة والتشبيه الى دائرة التخييل وعالجهما في اطار مفهومي الادعاء والمبالغة بوصفهما صوراً ومعاني تخييليه، أمّا الزمخشري[١٣]، فقد نظر إلى التخييل من زاوية مختلفة إذ عدّه وسيلة لتجسيد المعاني الذهنية المجردة وتحويلها الى صور محسوسة لذلك استعمل مصطلح التخييل أحيانا بمعنى التصوير، أو التمثيل مع ميل واضح الى تفضيل مصطلح التمثيل على غيره من المصطلحات البلاغية ويرجع ذلك إلى اعتقاده، بأنّ وضيفة التخييل تتمثل في استبدال المعاني المجردة بصور حيّة نابضة، وربط هذه الصور بعلاقات ذهنية تجعلها أكثر تأثيراً في المتلقي.

التفسير: يقصد بالتفسير في اللغة الإبانة والكشف عن المعنى واظهاره، فهو بيان ما خفي من الدلالات وتوضيح المقصود منها كما يستعمل للدلالة على كل ما يكشف حقيقة شيء او يوضح حاله ويعرف به[١٤] ، أمّا التفسير في الاصطلاح فهو العلم الذي يعنى بدراسة القران الكريم من مختلف جوانبه فيتناول اسباب نزول الآيات والسور والوقائع المرتبطة بها ويميز بين المكي والمدني والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والعام والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمبين، فضلا عن بحث ما يتعلق بالأحكام الشرعية من حلال وحرام وما ورد فيه من أوامر ونواهٍ ووعد ووعيد وامثال وقصص[١٥]، وقد ذكر البلاغيون للتفسير أنواعاً متعددة من ابرزها[١٦]

---

(٨) ينظر: اسرار البلاغة ٢٧٦.

(٩) ينظر: الخيال الشعري بين الجرجاني وحازم القرطاجني،: محمد الديهاجي بحث ٢٣/ ٢٠٠٧/٧)(بحث)

(١٠) ينظر: اسرار البلاغة ٢٧٦.

(١١) ينظر: قواعد التأويل عند عبد القاهر الجرجاني: ٩٢.

(١٢) ينظر: قواعد التأويل عند عبد القاهر الجرجاني: ٩٢.

(١٣) قضايا بلاغية.

(١٤) ينظر: لسان العرب: ٥٤/٥، مادة(فسر)

(١٥) ينظر: بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ١٢٠٦/١.

(١٦) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان

العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

١-تفسير الاجمال والتفصيل ويقوم على الانتقال من المعنى المجمل الى بيان عناصره واجزائه بصورة أكثر تفصيلا وتوضيحاً.
٢-تفسير الايضاح ويقصد به ازالة ما قد يعتري المعنى من خفاء عن طريق تقديم ما يوضح المقصود ويكشف دلالته.
٣-التفسير بعد الإلهام[١٧] ، وهو ما يأتي فيه البيان عقب ورود المعنى الذي يحتاج الى مزيد من الكشف والتوضيح.
٤-تفسير التبرع: ويكون بالحاق كلام بآخر مكتمل المعنى لا لوجود غموض فيه وإنّما يقصد زيادة البيان والتوكيد وقد يتبع ذلك كلام ثالث يوضح الثاني فيتسلسل التفسير على هذا النحو، لزيادة الإيضاح[١٨] .
٥-تفسير التضمّن:
ويعتمد على بيان ما يتضمنه الكلام من معانٍ وإشارات كامنة يفهمها المتلقي من خلال السياق.
٦-تفسير التقليل وتفسير السبب: ويراد به الكشف عن العلة أو السبب، الذي أدى إلى وقوع الأمر أو حدوثه، بما يسهم في توضيح المعنى وتقريبه.
٧-تفسير العدد: ويقوم على توضيح المعنى من خلال ذكر الأعداد أو تحديدها، بما يرفع الإبهام ويزيد المعنى دقة وتحديداً.
كقول ذي الرمة:

وليلٍ كجلباب العروس ادرَعتهُ بأربعة والشخص في العين واحدُ
أحمُّ علافيٌّ وأبيضُ صارم وأعينُ مهريٌّ وأروَعُ ماجِدُ

٨-تفسير الغاية[١٩] : وهو الذي يعني ببيان الهدف أو النتيجة التي ينتهي إليها الفعل أو الحدث، مما يساعد على استكمال المعنى وإدراك مقصوده.

المطلب الثاني

التأويل:
ذهب الأزهري (ت٣٧٠ه) أنّ معناه "هو الرُّجوع وقد آل يؤول أولاً أي رجع"[٢٠]، ويرجع أصل لفظ التأويل في اللغة إلى معنى الرجوع والمصير إلى الشيء ويراد به الوصول إلى الغاية التي ينتهي إليها الكلام أو الأمر، ولذلك استعمل للدلالة إلى مآل المعنى وعاقبته، كما يفيد المعنى صرف الكلام وتوجيهه نحو دلالة معينة يحتملها اللفظ، بما يتناسب مع المقصود منه، وقد استخدمت لفظة التأويل في التراث اللغوي والإسلامي بدلالات عدّة، فمن العلماء من جعله مرادفاً للتفسير، كأبي عبيدة معمر بن المثنى(ت٢١٠هـ) الذي لم يفرق بين المصطلحين، إذ عدهما دالين على الكشف عن المعنى، واستجلائه من خلال التدبر والنظر إذ قال: ((التفسير والتأويل بمعنى واحد فتقول: تأولت في فلان الأمر أي تحريته وتدبرته))[٢١].
التأويل في الاصطلاح:
تعددت تعريفات التأويل عند العلماء، منها ما نقله السيوطي عن الماتوريدي (ت٣٣٣ه) بأنّ التأويل هو "ترجيح أحد المحتملات بدون القطع"[٢٢] ،فهو ترجيح أحد المعاني المحتملة للنص دون الحزم القطعي أنّه المراد وحده.

---
(١٧) المثل السائرة لابن الاثير: ٢٤/٢
(١٨) ينظر معجم المصطلحات البلاغية :٣٩٩.
(١٩) ينظر معجم المصطلحات البلاغية :٣٩٩.
(٢٠) معجم تهذيب اللغة: الأزهري،:٢٩٦.
(٢١) مجاز القرآن::١٨
(٢٢) الاتقان في علوم القرآن: ١٧٣/٢،

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

أمّا الغزالي(ت ٥٠٥ه): فقد نظر إليه بوصفه بياناً لمعنى يتجاوز ظاهر اللفظ بعد رفع دلالته المباشرة، سواء أكان ذلك من قبل العالم نفسه أمّ عند شرحه للآخرين[٢٣] ، وذهب البغوي[٢٤] إلى أنّ التأويل يتمثل في حمل الآية على معنى يتوافق مع سياقها السابق واللاحق، شريطة أن يكون هذا المعنى مما تحتمله اللغة ولا يتعارض مع نصوص الكتاب والسُّنة.

أمّا ابن رشد[٢٥] ، فقد ربط التأويل بالمجال البلاغي، إذ عرفه بأنّه نقل اللفظ من دلالته الحقيقية إلى دلالة مجازية يجيزها الاستعمال العربي، من غير إخلال بقواعد اللغة وأساليبها. وبذلك جعل التأويل قريباً من المجاز؛ لأنّ كليهما يقوم على الانتقال من المعنى الظاهر إلى معنى آخر تدعمه القرائن والأدلة.

النتائج

ظهر خلال البحث وجود جهتان: جهة اختلاف وجهة ائتلاف بين (التخييل والتفسير والتأويل) يمكن اجمالها بما يأتي:

١-الاختلاف:

الاختلاف بين التخييل والتأويل يظهر واضحا؛ لأنَّ التخييل قائم على التمثيل والصور المتخيلة من اللفظ التي تتمثل للسامع من النص أو مُؤلِّفة، سواء كان هذا النص دينياً أم شعرياً أو نثرياً. وغالباً ما يستعمل للكشف عن الأدوار الجمالية في النص وهو ما أشار إليه الجرجاني حين أكد على قدرة التخييل على التأثير في النفوس وتحريك المشاعر واستثارة الإعجاب.

أمّا التأويل:

فالمراد منه بيان معنى اللفظ أو النص خلاف الظاهر عند تعذر حمل اللفظ على الظاهر، فهو بيان للألفاظ المشكلة التي تختلف معانيها وصرف الآية أو اللفظ إلى محتمل وموافق غير مخالف لنصوص الشريعة وحدودها.

أمّا التفسير

فيعد الحلقة الأوضح من أضلاع مثلث بحثنا (التخييل بين التفسير والتأويل) فقد أتضح بيانه وان كثرت تعاريفهُ فعندما يطلق لفظه ينصرف إلى الاذهان المراد منه هو بيان معنى آيات القرآن الكريم وحقيقة ألفاظها وقد توجد بينه وبين التأويل جهة اشتراك وجهة اختلاف فيشتركان في بيان آيات القرآن الكريم ويفترقان في اختصاص التأويل بفهم المعنى الباطني والتفسير ببيان الظاهر من اللفظ.

٢- جهة الإئتلاف:

تلتقي مفاهيم (التخييل والتأويل والتفسير) في كونها جميعها أدوات للبيان والكشف عن المعنى، وإن اختلفت طرائقها ومجالاتها، فالتخييل لبيان الصورة المتخيلة وإن كانت غير معهودة وإنشاء التصور الذهني لها، وأمَّا التفسير فَلِبيان المعنى الظاهري للألفاظ، واختصَّ التأويل ببيان المعنى الباطني، أو المعاني العميقة والخفية، وتشترك المفاهيم الثلاثة في هدف الإبانة والإيضاح، مع تمييز كل منها بمجال خاص وآلية مختلفة.

التوصيات:

بناءً على ما توصل إليه البحث، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

ضرورة الاهتمام بدراسة التخييل في المناهج النقدية الحديثة بوصفه عنصرًا أساسيًا في تحليل النصوص الأدبية.

تشجيع الباحثين على الربط بين التفسير والتأويل بدل الفصل الحاد بينهما، لما في ذلك من إثراء للفهم النقدي.

توسيع دائرة الدراسات التي تعنى بدور القارئ في إنتاج المعنى، خاصة في ظل التخييل.

اعتماد مقاربات نقدية متعددة تجمع بين التحليل اللغوي والتأويلي لتحقيق فهم أعمق للنصوص.

---

(٢٣) ينظر: إلجام العوام عن علم الكلام، :٦٦.

(٢٤) معالم التنزيل في التفسير: :١٨.

(٢٥) فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال: ١٨.

إدخال موضوعات التخييل والتأويل ضمن المناهج الدراسية لتنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، يتضح أن التخييل ليس مجرد أداة فنية في النص الأدبي، بل هو عنصر بنيوي فاعل يسهم في تشكيل المعنى وتوسيعه، كما أنّ العلاقة بين التفسير والتأويل علاقة تكاملية لا تعارضية، حيث يبدأ الفهم من التفسير لينفتح عبر التأويل على آفاق أوسع، ويأتي التخييل ليمنح هذه العملية بعدها الإبداعي. وعليه، فإن فهم النصوص الأدبية لا يتحقق بشكل كامل إلا من خلال الجمع بين التفسير والتأويل، مع إدراك الدور المحوري للتخييل في إثراء الدلالة وتعددها، مما يجعل النص الأدبي فضاءً مفتوحًا للحوار والتفاعل المستمر، وتبين أنَّه توجد جهات اختلاف وجهات تشابه بين هذه المصطلحات وأنَّ موضوعها هو بيان النص بتعدده وقد أولت البلاغة العربية لهذه المصطلحات أهمية كبيرة لما لها من الأثر في نفس السامع أو القارئ وبيان الصورة وإيضاح المعنى وقد تكفل البحث ببيان بعض ذلك بحسب ما تسمح به طبيعة البحث.

والحمد لله ربِّ العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه الأبرار المنتجبين .

المصادر

- اسرار البلاغة: أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني(ت ٤٧٤ه)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، دار المدني-جدة، ط١، ١٩٩١م.
- الاتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (ت٩١١ه)"، مطبعة الحلبي_ القاهرة، ١٩٣٥م.
- البرهان في علوم القرآن: ١٤٨/٢ محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - بيروت ، ١٣٩١ه.
- إلجام العوام عن علم الكلام، أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥ه) تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي-بيروت، ١٩٨٥م.
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي مجد الدين؛ المحقق: محمد علي النجار - عبد العليم الطحاوي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط٣، ١٩٩٥م.
- الخيال مفهوماته ووظائفه، عاطف جودة نصر، الشركة المصرية العالمية للنشر- القاهرة ، ط١، ١٩٩٧م.
- فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال: ابن رشد، مكتبة التربية-بيروت، ١٩٨٧م.
- قضايا بلاغية، د. عقيل الخاقاني، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٢١م.
- قواعد التأويل عند عبد القاهر الجرجاني: لويزة شقرون، جامعة مولود معمري_الجزائر،٢٠١٣م(رسالة ماجستير).
- المنطق: الشيخ الرئيس أبي علي ابن سينا، تحقيق محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية،
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت.٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٤ هـ.
- المثل السائرة لابن الاثير: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧ هـ) تحقيق: أحمد الحوفي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى، تعليق، محمد فؤاد يركيس، طبعة الخاتجي-القاهرة ١٩٥٤م.
- معالم التنزيل في التفسير: أبو محمد الحسين بن مسعود اللغوي (٥١٠ت) طبعة المنار-القاهرة، ١٣٤٥ه،.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان
- مفهوم الشعر (دراسة في التراث النقدي)، جابر عصفور، مكتبة الأسرة المصرية- القاهرة ، ٢٠٠٥م.
- البحوث
- الخيال الشعري بين الجرجاني وحازم القرطاجني،: محمد الديهاجي بحث ٢٣/ ٢٠٠٧/٧)